

النهاية في غريب الأثر

{ طول } (س) فيه [أُوتِيْتُ السَّبْعَ الطُّوْلَ] الطُّوْلُ بالضم : جمعُ الطُّوْلَى مثل الكُبَيْر في الكُبَيْرَى . وهذا البناءُ يلزمُه الألف واللامُ والإضافةُ . والسَّبْعُ الطَّوْلُ هي البَقَرَةُ وآلُ عِمْرانَ والنِّسَاءُ والمائِدَةُ والأنعامُ والأعرافُ والتَّوْبَةُ .
- ومنه حديثُ أمِّ سَلَمَةَ [انه كان يقرأُ في المَغْرِبِ بطُولى الطُّولِيِّينَ] الطُّولِيِّينَ : تَثْنِيَةُ الطُّوْلَى ومُذَكَّرُهَا الأطولُ : أي أنه كان يقرأُ فيها بأطول السُّوَرَتَيْنِ الطُّوْوَيلَتَيْنِ . تَعْنِي الأنعامُ والأعرافُ .

(س) وفي حديثِ استسقاءِ عمرَ [فَطَالَ العَبَّاسُ عَمَرَ] أي غَلَبَهُ في طُولِ القَامَةِ وكان عمرُ طَوِيلاً من الرِّجَالِ وكان العَبَّاسُ أَشَدَّ طُوْلاً منه . ورُوِيَ أن امْرَأَةً قَالَتْ : رَأَيْتُ عَبَّاساً يَطُوفُ بِالْبَيْتِ كَأَنَّهُ فُسطاطُ أَبِيصٍ وَكَانَتْ رَأَتْ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ فَرَعَ النَّاسَ طُوْلاً كَأَنَّهُ رَاكِبٌ مَعَ مُشَاةٍ فَقَالَتْ : مِنْ هَذَا فَأُعْلِمْتِ فَقَالَتْ : إِنَّ النَّاسَ لِيَرُدُّوْنَ . وكان رأسُ عليٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ إلى مَذَكِبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ورَأْسُ عَبْدِ اللَّهِ إلى مَذَكِبِ العَبَّاسِ ورَأْسُ العَبَّاسِ إلى مَذَكِبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

(س) وفيه [اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُطَاوِلُ] أُطَاوِلُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الطُّوْلِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْفَضْلُ وَالْعُلُوُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ .

(هـ) ومنه الحديثُ [تَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الرِّبَّ بِبُفَضْلِهِ] أي تَطَوَّلَ (فِي الْهَرَوِيِّ : [أي أَشْرَفَ]) وَهُوَ مِنْ بَابِ : طَارَعْتُ الذَّيْعَلَ فِي إِطْلَاقِهَا عَلَى الْوَاحِدِ .
- ومنه الحديثُ [أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ : أَوْ لَكُنَّ لِحُوقَاءِ بِي أَطْوَلَكُنَّ يَدَاً فَاجْتَمَعْنَ يَتَطَاوَلْنَ فَطَالَتْهُنَّ سَوَادَةٌ فَمَاتَتْ زَيْنَبُ أَوْ لَهَا هُنَّ] أَرَادَ أَمَدَ كُنَّ يَدَاً بِالْعَطَاءِ مِنَ الطُّوْلِ فَطَنَنَّهُ مِنَ الطُّوْلِ . وَكَانَتْ زَيْنَبُ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَتَصَدَّقُ بِهِ .

(هـ) ومنه الحديثُ [إِنَّ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ كَانَا يَتَطَاوَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَطَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ] أي يَسْتَتَطِيلَانِ عَلَى عَدُوِّهِ وَيَتَبَارِيَانِ فِي ذَلِكَ لِيَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَبْلَغَ فِي نُصْرَتِهِ مِنْ صَاحِبِهِ فَشَبَّهَ ذَلِكَ التَّيَّارِيَّ وَالتَّغَالِبَ بِتَطَاوُلِ الْفَحْلَيْنِ عَلَى الْإِبْلِ يَذُبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْفُحُولَ عَنْ إِبْلِهِ لِيَطْهَرَا يَسْتَأْخِرُهُمَا أَكْثَرُ ذَبًّا .

(هـ) ومنه حديثُ عثمانَ [فَتَغَرَّقَ النَّاسُ فِرْقاً ثَلَاثاً : فَصَامَتْ صَمْتُهُ أَنْفَذُ مِنْ

طَوَّلَ غَيْرَهُ [وَيُرْوَى [مِنْ صَوَّلَ غَيْرَهُ] أَيِ إِمْسَاكِهِ أَشَدُّ مِنْ تَطَاوُلَ غَيْرِهِ . يُقَالُ :
طَالَ عَلَيْهِ وَاسْتَطَالَ وَتَطَاوَلَ إِذَا عَالَاهُ وَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ .
(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [أَرَبَى الرَّبَّ بِاِلاِسْتِطَالَةٍ فِي عِرْضِ الذَّاسِ] أَيِ اسْتِحْقَارِهِمُ
التَّزَرُّفُ عَلَيْهِمُ وَالْوَقِيعَةُ فِيهِمْ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْخَيْلِ [وَرَجُلٌ طَوَّلَ لَهَا فِي مَرَجٍ فَقَطَعَتْ طَوَّلَهَا] .
(ه) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ [فَأَطَالَ لَهَا فَقَطَعَتْ طِيلَهَا] الطَّوْلُ وَالطَّيْلُ بِالْكَسْرِ :
الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يُشَدُّ أَحَدُ طَرَفَيْهِ فِي وَتِدٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالطَّرْفُ الْآخِرُ فِي يَدِ الْفَرَسِ
لِيَدُورَ فِيهِ وَيَرْوَعَى وَلَا يَذْهَبَ لَوَجْهِهِ . وَطَوَّلَ وَأَطَالَ بِمَعْنَى : أَيِ شَدَّهَا فِي
الْحَبْلِ . . . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [لِيَطْوَلَ الْفَرَسُ حَمًى] أَيِ لِيَصَاحِبَ الْفَرَسَ أَنْ يَحْمِيَ
الْمَوْضِعَ الَّذِي يَدُورُ فِيهِ فَارْسُهُ الْمَشْدُودُ فِي الطَّوْلِ إِذَا كَانَ مَبْأَحًا لَا مَالِكَ لَهُ .

- وَفِيهِ [أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكُفَّسَ فِي كَفَّانٍ غَيْرِ طَائِلٍ] أَيِ غَيْرِ
رَفِيعٍ وَلَا نَفِيسٍ . وَأَصْلُ الطَّائِلِ : الذِّفْعُ وَالْفَائِدَةُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ [ضَرَبَ بَتُّهُ بِسَيْفٍ
غَيْرِ طَائِلٍ] أَيِ غَيْرِ مَاضٍ وَلَا قَاطِعٍ كَأَنَّهُ كَانَ سَيْفًا دُونًا بَيْنَ السُّيُوفِ